

٠٠١- تفسير القرآن | سورة النساء ٨٢١-٣٢١ | يوم ٤٤٤١ / ٢/٨

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس - ٠٠:٠٠:٥٠ مجلس القرآن الكريم نقرأ هذه الآيات ونتدبرها ونتأملها. هذه الآيات التي سنتعرض لها باذن الله جل جلاله هي في الحقيقة تتحدث عن الاعمال الصالحة وكيفية قبول هذه الاعمال الصالحة والاعمال السيئة واثر هذه الاعمال السيئة على الانسان - ٠٠:٠٠:٢٠ يقول الله سبحانه وتعالى ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب. ما معنى هذا الكلام الله سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنين حتى يدخل فيه جميع الناس ليس بامانكم ولا امني تمني الشيء. مجرد يعني تمني في نفسك. الاماني الذي الانسان يتمناها في نفسه - ٠٠:٠٠:٥٠

مثلا اتمنى ان اكون كذا وان اكون كذا. قال الله سبحانه وتعالى الاعمال الصالحة وطلب اثر هذه الاعمال الصالحة للفوز في الدنيا والفوز بالآخرة. ليس بالتمني ولا بالتحلي. الايمان ليس بالتمني ولا بالتحلي. ما ما وقر في - ٠٠:٠١:٢٠ وصدقته الجوارح. الايمان تصدق بالقلب وايمان عمل بالجوارح. اما يتمنى يقول والله واتمنى ان اكون من اهل الجنة. طب لماذا لا تعمل؟ اتمنى ان اكون من اهل الصلاح والخير واهل التقوى وانت لا لم - ٠٠:٠١:٤٠ ولم تعرف ما هي طريقة اهل الصلاح والخير والتقوى. وهكذا في سائل اشياء كثيرة يتمنى ان يكون من حفظة كتاب الله ولم يحفظ ولا يريد ان يحفظ. هذه التمني الاماني هذه لا اعتبار لها في شريعة الاسلام. ولا اعتبار انها في في عند الله سبحانه - ٠٠:٠٢:٠٠

ولذلك ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ قال هنا ليس بامانكم تتمنون وحتى امني اهل الكتاب ماذا يقول اهل الكتاب يقولون لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري. طيب اذا عرفت هذا الكلام طيب - ٠٠:٠٢:٢٠ ما هو الكلام الحقيقي الذي يعني ليس بس مجرد امني قال سبحانه وتعالى من يعمر سوءا يجزى به. اذا عمل الانسان سيئة او ذنبها يجازى به. ان كان كافرا كان كافرا - ٠٠:٠٢:٤٠ ما فعل الكفر مصيره الى ناج غنيم. مصيره الى نار جهنم. وان كان مؤمنا وعمل سيئا كتاب تاب الله عليه. اذا تاب تاب الله عليه. او قد يعفو الله عنه. يتتجاوز عنه. او يجازيه في - ٠٠:٠٣:٠٠

او يجازي في الآخرة. كيف يجازيه في الدنيا؟ يعني قد يصاب بالبلاء والمحن. يصاب في بعض الامراض هذي كلها تكفير سيئات. ما يصيب المؤمن من الهم الهم ولا الغم. حتى الشوكة يشاكلها - ٠٠:٠٣:٢٠ الا كفر الله بها عنه سيئاته. فهذا معنى يجزى به. قد يعفو الله لكن اذا جزى به في الدنيا المؤمن الصالح اذا لم يتبع من السيئة فهذا حكم الله. حكم الله ماذا؟ انه قد يصيبه ما يصيبه من من المصائب في الدنيا - ٠٠:٠٣:٤٠ كله تكفير هم وغم وبلايا قد يصاب الانسان بفقر قد يصاب بمصيبة بحادث نحو ذلك هذي كلها حتى الشوكة يشاكلها المؤمن يكفر الله بها عن سيئاته. قال سبحانه وتعالى هنا قال من يعمر سوءا يوجز - ٠٠:٠٤:٠٠ ولا يوجد له من دون الله ولها ولا نصيرا. يعني ما ما يجد له من يتولى امره ولا ينصره الا الله. وهذا في حد على الرجوع الى الله. لمن

وقع في السينات ان يعود الى الله سبحانه وتعالى ويرجع. لأن ولية لأن ولية هو الله سبحانه وتعالى - 00:04:20

ومصيره هو الله. أما الكافر ليس له لا ولية ولا نصیر. هذا في السينات. هذا في السينات. طيب والطاعات والصالحات. ماذا نقول فيها؟
اسمع ماذا يقول الله. قال ومن يعمل من الصالحات يعني الاعمال الصالحة - 00:04:40

كالصلة والزكاة والصيام سائر الاعمال الصالحة. من ي العمل من الصالحات وهذا يشمل جميع الناس. يشمل يعني الذكر والاثنى. الرجال
والنساء. من ي العمل من الصالحات اي شخص ذكر كان او اثنى وهو مؤمن. لابد - 00:05:00

من شرط الايمان شايف؟ يعملون الصالحات كثير يعملون الصالحات لكن الايمان هو الذي يحتاج اليه النساء في قبول العمل الله ما
يقبل عمل انسان لو كثرت اعماله واصبحت مثل الجبال. والايمان عنده لم يستقر في قلبه لا يقبل منه - 00:05:20

ولذلك قال وهو مؤمن لابد من الايمان القلبي والعمل بالجوارح. العمل حتى يأتيك الان حقيقة العمل القلبي او حقيقة الايمان يقول لك
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة. ولا يظلمون نقيرا. شف وعد الله. وكرمه - 00:05:40

ان من ي العمل من الصالحات وهو مؤمن ان في قال اولئك يدخلون الجنة. يدخلون وعد من الله والله لا يخلف وعد ثم زيادة على ذلك
قال ولا يظلمون نقيرا. النمير ما هو؟ النمير هي التقرة في - 00:06:00

التمرة شفت التمرة هذي نواة التمرة فيها نقرة صغيرة يقول لك يعني من باب الشيء التافه الحقيقى يقول حتى الشي التافه الحقيقى
الانسان الله ما يضمن سبحانه وتعالى. ما ينقص من عملك ولا يزيد على سيناتك. يعطيك حركك كامل - 00:06:20

يظاع بك الحسنات ولا يظلمون نقيرا. اذا اردت ان تعرف حقيقة الايمان والطاعة اسمع ماذا يقول. يقول ومن احسن دينا هذا الدين
هذا الايمان. طيب احسان دينا من من؟ قال ممن اسلم وجهه لله. يعني - 00:06:40

يعني انقاد لله ببدنه ووجهه واقبل على الله سبحانه وتعالى وهو محسن ان ي العمل اعملا حسنة الطيبة من الاقوال الطيبة والافعال.
بيادر وهو محسن. وزيادة على ذلك قال واتبع ملة ابراهيم حنيفا - 00:07:00

ما هي ملة ابراهيم؟ ابراهيم الخليل هو امام الحنفاء وملته الحنيفية التوحيد الخالص لله. فيقول يتبع شف وهذا فيه ثناء على
ابراهيم عليه السلام. الله يثنى عليه. يقول واتبع يقول هذا هذا الذي احسن دينا هو الذي يسلب وجهه لله ويقبل على الله سبحانه
وتعالى بوجهه وببدنه واعماله - 00:07:20

ويحسن عمله ويتابع ملة ابراهيم هذه العقيدة وهذا الايمان. اتباع ملة ابراهيم حنيفا يعني ما معنى حنيفا؟ الحنيف هو المائل الذي
يميل عن كل العبادات ويقبل على الله سبحانه وتعالى. ما ما - 00:07:50

ما يتحقق له الحنيفية حتى يقبل كله ببدنه وقلبه الى الله سبحانه وتعالى. مثل ما فعل ابراهيم امام الحنفاء ابراهيم امة قال الله عنه
اما مع انه وحده عاش وحده وقومه كفروا حتى ابوه لم يؤمن به والله سماه قال - 00:08:10

اما يعني كأنه امه وحده لانه اقام التوحيد. وحقق التوحيد. قال واتبع ملة ابراهيم حنيفا. لما حقق ابراهيم التوحيد ومجرد الطاعة لله
سبحانه وتعالى وحقق الحنيفية واقبل على الله ماذا كان جزاوه؟ قال واتخذ الله - 00:08:30

الله ابراهيم خليلا. خليل يعني الخلة هي اعلى درجات المحبة. الله يحب المحسنين المتقيين يحب الصابرين يحب يحب عباده
المؤمنين هذه محبة عامة كل الناس. لكن الخللاء الخلة لم تحصل الا لابراهيم - 00:08:50

عليه السلام و Mohammad صلى الله عليه وسلم. فقط الخلة هي اعلى درجات المحبة. اعلى درجات المحبة ولذلك اثنى الله عليه. والله عز
وجل اثنى على ابراهيم في القرآن ان امرنا نحن جمیعا بای شيء؟ قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا - 00:09:10

وامر محمد صلى الله عليه وسلم قال واتبع ملة ابراهيم. وهذا كله ثناء على ابراهيم لانه عرف حقيقة التوحيد والايمان قد يخطر
بيال احد الناس ويقول الله سبحانه وتعالى غني ولا يحتاج ان - 00:09:30

فلان خليلا ولا يت忤ذ كذا. الله غني سبحانه وتعالى. كيف يقول اتخذ الله ابراهيم خليلا؟ رد الله عليه. قال هذا تفضل من الله ومنا
ونعمه ان يت忤ذ من عباده خليلا. والا الله سبحانه غني ولذلك شف اقرأ الآية اللي بعدها. قال والله - 00:09:50

ما في السماوات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا. يقول لله ما في السماوات وما كل ما في السماوات وما في الارض ملك

للله فلم يتحتاج الى ابراهيم ولا غيره. ملك ما في السماوات وما في الارض. فهو مالك السماوات والارض وما فيهن - 00:10:10
وعالم ومحيط بها لا يخرج شيء عن علمه ابدا. وهو بكل شيء وكان الله بكل شيء محيطا. لما قال الله لنا هذه العقيدة الصحيحة
والإيمان وثمرة الاعمال وهو يدخلون الجنة وثمرة السينات والمعاصي وانه - 00:10:30

جاز بها تعود الآيات الى احكام النساء. لأن السورة هي ماذا؟ هي سورة النساء. فتعود الآية لاحكام او ذكر شيء من احكام النساء التي
ذكرت في اول السورة. فيقول الله سبحانه وتعالى هنا ويستفتونك في النساء - 00:10:50

من هم؟ الصحابة رضي الله عنهم يسألون بل يسألون النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونه يعني يتطلبون منه الفتية يعني الحكم
الشرعى يفتون في اشياء في النساء. طيب ليش؟ ليش ما يستفتون في الرجال؟ قال لأن النساء لما جاء الاسلام - 00:11:10

اعاد اليهن حقوقهن التي هضمت في الجاهلية. النساء في الجاهلية ليس لهم اي اعتبار. لا يعطون مالا ولا يعترف بهم ولا شيء. فجاء
الاسلام وبدأ يرفع من شأن المرأة. فلما رفع الاسلام من شأن المرأة بدأ الصحابي يسألون عن احكام عن احكام - 00:11:30

المرأة قال الله هنا يستفتونك في النساء قل الله اذا سألك الله يجيبك ويعلمكم احكام النساء. قال يفتיקم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب. في يتامى النساء. شف رکزوا على قضية ماذا - 00:11:50

يتامى النساء يعني المرأة اليتيمة. المرأة اليتيمة هذه اشد الناس هضما لحقوقها في الجاهلية. يعني يعتبرونه اي شيء لانه ليس لها
ولي وليس لها اب. فلا يعتبرون شيء. ولذلك الله سبحانه رفع شأنه. قال في يتامى النساء اللاتي لا - 00:12:10

تؤتونهن ما كتب لهن. يقول يتلى عليكم. وبين يتلى عليهن فيه؟ قال في اول السورة في اول سورة النساء واتوا النساء وفي اول
سورة النساء قال واتوا اليتامي اموالهم ولا تتبدل الخبيث بالطيب ولا تأكل اموالهم بلا اموال انه كان - 00:12:30

كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في النساء هذه الآية. وان خفتم الا تقسطوا في النساء. كيف يقسطون بالنساء؟ كانوا يأتون الى اليتيمة
سواء ولها او قريبها ويريد ان يتزوجها. ان كانت جميلة تزوجها ولم يعطها مهرها كاملا. يخصها في المهر - 00:12:50

وان كانت غير جميلة ماذا يصنع بها؟ يحبسها عنده. ما يزوجها. لأن عندها ميراث. عندها يتيمة عندها ميراث. فيستفيد من هذا
الميراث ولا يزوجها جاء احد يخطبها يمنع حتى ما تذهب ويدهب ميراثها. فذكر الله حكمه قال اتقوا الله في اليتيم. هذه اليتيم
يتامى النساء - 00:13:10

التي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث ما تعطونه حقهن وترغبون ان تنكحوهن يعني ترغب ترحب في زواجهما او ترحب عن زواجهما.
لا تريد ان تتزوجها. ثم لما ذكر النساء ذكر - 00:13:30

ايضا المستضعفين من البلدان الصغار. البلدان الصغار الصبيان الصبي الصغير كان في الجاهلية ما يورث المؤمن يقول الذي يرث الذي
يرث من هو؟ قال الرجل الذي يرفع السيف ويقاتل ويحمي هذا نعطيه الميراث. اما المرأة ما ترفع السيف - 00:13:50

وكذلك الصبي فلا نعطي الميراث. هذا حكم جاهلي. حكم جاهلي. فجاء الاسلام والمعنى هذا الشيء. قال والمستضعفين اعطوهم
حقوقهم. وان تقوموا لليتامى بالقسط. جاء لك بحكم عام. يعني ليس فقط الزواج من يتيم لا حتى اليتامى كالم - 00:14:10
يجب ان تقوموا لهم بالقسط. ثم عم سبحانه وتعالى برحمته وفضله قال وما تفعلوا من خير تام او في غيره. اي خير تفعله لا تحتقر
اي خير. وما تفعل من خير فان الله كان به عليما - 00:14:30

واذا كان الله به عليما يجازيك عليه. اي خير من صدقة او كلمة طيبة او معروف او او الى اخره لا تحقر. هذى الاعمال التي ذكر الله
سبحانه وتعالى هي اعمال عظيمة. ثم ختمها لك بان هذه الاشياء يعني وان احتقرت - 00:14:50

صرح كثير من الناس اه فيها يعني الخير العظيم والله عم لك وقال لك ما تفعل من اي خير فان الله سبحانه وتعالى ان الله عز وجل
يشيك عليه ويجازيك عليه عندما تكون متى اذا جاء يوم القيمة واحتاجت انت الى الحسنة الصغيرة الحسنة الواحدة - 00:15:10
تحتاج اليها في ذلك الوقت تعرف قيمة يعني قيمة هذه الحسنات ولذلك الله يقول في حق الكافر ماذا يا ليتنى قدمت لحياتي يعني
حياة الاخارة ليست حياة الدنيا. يقول حياتي الاخرة التي هي حياتي الحقيقة. يقول يا ليتنى اقدم نفسي - 00:15:30
للاعمال لما ذكر الله احكام اليتامى والزواج يذكر لنا ايضا ما قد يقع في العلاقات الزوجية العشرة الزوجية قد تكون عشرة طيبة قد

يصيبها ما يصيبها. وهذه الحياة هذه الحياة ما يمكن ان تستقيم - 00:15:50
ما استقامت لخير البشر تستقيم لك انت. فالبيوت مستورۃ تجد فيها من المشاکل والقضايا قد تقع بين الزوجین. والله سبحانه وتعالی^ي يعطينا علاجها. ما تسلم البيوت من اي شيء من هذه الامور. فاذا وقع مثل هذه الامور القرآن يعطيك المنهج في علاجها - 00:16:10
يقول لك وان امرأة وان امرأة يعني زوجة خافت من بعدها يعني زوجها نشوزا هو الترفع عن اداء الواجب. شف في اول السورة مر معنا نشوز المرأة. واللاتي تخافون نشوزهن فعاظوا - 00:16:30
ها واهجروهن بالمخازل واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبلا. هذا هي المرأة اذا نشجت ترتفعت عن حق الزوج عن حق الزوج ولم تقم بحقه هذا علم اذا الزوج حصل منه - 00:16:50
نشوء الترفع عن حق المرأة بحيث انه يعني لم يعطيها حقها او بخسها شيء من حقوقها كالبيت ومثل السكن ومثل النفقة او نحوها
اذا يقول الله عز وجل اذا المرأة خافت يعني توقعت وبذلت تظهر علامات هذه الامور - 00:17:10
النشوز او الاعراق شو الفرق بين النشوز والاعراب؟ النشوز هو التقصير في حقوقها والاعراض انه لا يقبل بوجه ولا يبتسم لوجه الله
ولا يعني يجلس معها جلسة يعني فيها فيها بشاشة وفيها قبول يعرض عنها - 00:17:30
ولا يبتسم فيها فاذا وجدت المرأة من زوجها مثل هذا الامر فما الحكم؟ قال الله عز وجل فلا جناح عليهما او يصلحا الطريق هو
الصلح. ان يصلح بينهما صلحا. يقول اصلاح الزوج يصلحون بينهم. شف لما - 00:17:50
ان يدخل شخص ثالث يصلح بينهم؟ لا. يقول حاولوا ان تصلحوا بينكم انتم. لان البيوت الستر فيها اولى من كشفها. حصل بين الزوج
والزوجة يحاول الزوج والزوجة ان يصبح ان يصلح ان يصلح بينهما صلحا. يصلحون بينهم قال الله عز وجل - 00:18:10
صبح خير الصلح خير من النزاع والمشaqueة والملاحة كل هذه ما تنفع الصلح خير لكن طبيعة الانسان طبيعة الرجل طبيعة المرأة دائما
كل واحد يشح بنفسه لما تأتي للرجل تقول له يا - 00:18:30
تنازل للمرأة عطها كذا قال لا هي مقصرة كيف اعطيها؟ تأتي المرأة تقول لها انت يعني تنازل معيش قالت لا كيف اتنازل
وعندك كذا وعندي كذا ولا يعطينا كل واحد يشح ما يتنازل ولذلك شف اسمع ربه قال واحضرت الانفس واحضرت الانفس الشح - 00:18:50
كل نفس من هذه النفوس تحضر الشح امامنا ما تتنازل لكن الله حثك على امر اعظم قال لا لا تجعل الشح والبخل كن سبب في
استمرار النزاع بين الزوجين. ولكن على الزوج ان يحسن وعليها هيئة ان تتفاوض. قال - 00:19:10
ان تحسنوا وتتقوا. تحسن المعامل مع الزوج مع الزوجة وتحسن الكلام الطيب بالقول والفعل وتتقوا الله عز وجل فيهن فان الله كان
بما تعلمون خبيرا. يعني اذا علم الله منك هذا الامر - 00:19:30
والتفوى والصلاح والاصلاح فان علم ذلك فان الله يوفق بين الزوجين. يوفق بين الزوجين. طيب ايات طويلة ولا نريد ان نطيل فيها
لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنه - 00:19:50
الله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اصحابه اجمعين - 00:20:10